

11

11

11

1711

جواز القلوب لذكر علام الغيوب

٢١٨
ج

جواند ب القلوب لذكر علام الغيوب وفواتح الاسرار بأنوار
الليل والنهار، لم يعلم المصنف . خط القرن الثالث
عشر الهجري تقديرا .

٢٣ ق ٢٣ س ٢٢٢ × ١٦ سم

١٦٨١

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق اسلامية

أ- تاريخ النسخ .

الكتاب المذكور

ملك محمد صالح بن محمد بن عبد الله بن
عفي الله عنها
امين



جواب القلوب في ذكر علام الغيوب

هو اذ في القلوب في ذكر علام الغيوب

٢

| |
|------------------------------------|
| مكتبة جامعة لوزان - قسم المخطوطات |
| اسم الكتاب |
| هو اذ في القلوب في ذكر علام الغيوب |
| رقم الكتاب |
| ١٦٨١ |
| تاريخ النسخ |
| ٢ |
| عدد الأوراق |
| ٣٢ |
| ملاحظات |
| ١٦٨٢ |
| تصنيف |

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** نستغيث
الحمد الذي بفضل بركاته انعامه فجعل ذكره مفتاحا جلا فقال اللبيب واضرب قلبك
احسانه فقال لا يذكر الله تطهير القلوب وزاد في المستات فصور ذكره لنا شيئا
لذكرنا اياه فقال اذكر في اذكركم فيما لنا تذكر ما عداه وافاض بيانه شرفه على غير
واظهر فقال تعالى وتذكر الله اكبر **واشهد** ان لا اله الا الله الملك العظيم **واشهد** ان سيدنا
محمد عبده ورسوله الحبيب المفضل والصلوة والسلام على القائل افضل الذكر لا اله الا الله
وعلى آله وصحبه احياء الله **وبعد** فلما كان ذكر الله تعالى غدا للأرواح وحياة
للأشباح وجلاء لقلوب المؤمنين وشفاء لجنات المجربين وطمانينة لاسرار العارفين
رفيق ومفتاح للفلاح وصفاء للأرواح وتحصلا للعناية ومنشور للولاية واداء
ذلك لانت اجمع في بيان ما يتعلق به وما يحتاج اليه الذكر بنية لا تنفع بها
انما من الله فقهه رجاء للثواب من الله بالدعاء من الذكرين الله بالله
وسميتها اجواب القلوب لذكر علام الغيوب وفواحي الاسرار بأذكار الليل
والنهار والله اسأل ان ينفع بها عباده ويدبر بها الفوائد فانه على ذلك قدير
وبالله اجابة جدير **فاقول** مستحينا بالله ومستهدا من فضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم صونا لذلك في ثمانية ابواب **الباب الاول** في فضل الذكر وبحث عليه
والتحذير من تركه **الباب الثاني** في فضل اهل بيته ومجلسه وتلاجه عليه **الباب**
الثالث في فضل لا اله الا الله واسماها واهلها **الباب الرابع** في اداية ومحرماته
ومكروهاته **الباب الخامس** في فوائده وثمراته **الباب السادس** في فوائده
متعلقته **الباب السابع** في عمل اليوم والليلة **الباب الثامن** في الدعاء وما يوط به
وقد حذفنا ما ساند الرواة غالبيا ولم نذكر اكثر ابقاء بذكره مما نقلت
منه وذلك لما ذكرنا وشرعنا والجامع الصغير وادكار ابن ارسلا وتذكرنا القوي
وبعض كتب الفقه وشرح الحكم وغير ذلك مما هو مذكور فيه احيانا فمن اشكل عليه
من ذلك فليرجع لما هنالك وانا بحمد الله معبر وسفير والله بما اقول حبير

ومعقلا

ومعقلا غير خاف على السبيل البصير **مقدمه** حقيقة الذكر في اللغة بالكسر الحفظ الشيء
كما التذكار والشا في الاصطلاح هو التخاص من العقلة بدوام حضور القلب حتى
والثناء عليه تعالى باللسان والجنان أو الأركان بأي عبادة كانت فكل طابع لله تعالى فهو
ذاكر المستغل بالتفسير والحديث والفقه والكلام والوعظ والتفكير في عظمة الله وجلاله
وملكه وملكوته وكل ممثله ما أمر الله به أو نهى عنه وهو ذاكر **قال** صلى الله عليه وسلم
من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصي الله
لم يذكره وإن كثرت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن **وقال** الإمام حجة الإسلام
الغزالي رحمه الله تعالى للذكر حقيقة وهو استسلام المذنب على القلب وانجلاء الذنوب
وحقاؤه والعارفين في ذلك اختلاف بحسب ما فتح لهم وهو في الحقيقة في ثمراته
لا في حقيقة اذ هي اما ذكرت بلا تراخ والذكر يكون باللسان والقلب والروح وال
بالسر وبالجملته وادناه الاول والثاني وهلم جرا فاما ذكر اللسان فهو ذكر الجهر
بلا حضور قلب ولمفضل عظيم شهدت به الميائات والمخابر والآثار واما ذكر
القلب فهو حضور القلب مع الله تعالى ومع الخلق على السواء سواء قاربه غيره
من المذكر ارام لا واما ذكر الروح فهو ان يكون الحضور مع الحق سبحانه غالبا
على الحضور مع الخلق واما ذكر السر فهو ان لا يكون له حضور مع غير الحق ولا
يكون له خبر عن الكون جملة كذا قال الشاذلي النقشبندية وقال غيرهم كذا السر
ذكر الغيبة عن الحضور في المذكور وهو الذكر الخفية واما ذكر الجملة فهو ان يذكر
تعالى بجميع ظاهره وباطنه **واعلم** ان الذكر رزق للأرواح لان الرزق
قسمان ظاهر وباطن فبرزق الظاهر بحركات الأجسام وبرزق الباطن
بحركات القلوب وبرزق الاسرار بالسكوت وبرزق العقول بالقضاء والشكوى
حتى يكون العبد ساكنا مع الله وليس في المعنوية قوت للأرواح وانما هي
غذاء للأشباح وقوت للأرواح والقلوب ذكر علام الغيوب **قال** الله العظيم
الذين آمنوا وتطهرت قلوبهم يذكر الله الملك يذكر الله تطهير القلوب فاذا ذكرت

الله

تعالى ذكر معك كل من يسبحك لا انك تذكر بلسانك ثم بعقلك ثم بنفسك ثم برؤسك
ثم بعقلك ثم بسرّك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرت الله سبحانه وتعالى بلسانك
ذكر مع ذكر لسانك اجمادات كلها واذا ذكرت الله بعقلك ذكر مع ذكر قلبك اكنوف
ومن فيه من عوالم الله واذا ذكرت الله بنفسك ذكر مع السموات ومن فيها من رؤسك
ذكر مع الكرسي ومن فيه من عوالمه واذا ذكرت الله بعقلك ذكر مع حلة العرش ومن طاف
به من الملائكة المرويين ولما روى المقرئ واذا ذكرت الله بسرّك ذكر مع العرش
بجميع عوالمه الى ان يتصل الذكر بالذات كذا في فجاج الفلاح لسيدى ابن عطاء الله
رحمه الله تعالى وقال في تحفة الاصفياء ثم الذكر اما مطلقا ومقيد والثاني اما مقيد
بالزمان او بالمكان كالذكر في الصلاة وعقبها وفي الحج والمطلق منه ما هو ثناء على
تعالى كما في كل واحد من كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحق
ولم يبق الا الله العلي العظيم ومنه ما هو ذكر وعاء وجنازة مثل ربنا لا تأخذنا ان سنا
او اخطانا المولى وكذلك اللهم صل على سيدنا محمد وهو اشد في قلب المستري
من الذكر لا يتضمن المنجاة لان المنجاة في شرف قلبه قرب من تاجية وهو مما يورث قلبه
وبلسانه الحشنة ومنه ما فيه رعاية او طلب ربي او اخروي فالرعاية نحو قولك الله
معى ناظري يراني فان فيه رعاية لمصلحة القلب فانه يستعمل التقوية بحضور الله
تعالى وحفظ المأذون معه والاعتصام به وقال في تحفة الاصفياء ثم الذكر اما اللغوي
او النوسل او الصلح الخاصة وكل واحد من هؤلاء شرط ووجه ومادة وانواع الذكر
خمسة بقصص بمراده وجوهه لانها امكن ان تكون تنصبغ بها الحقيقة فيجوز الظاهر والباطن
طن وانما نقطه شايح لها القلب فتسبب في عوالمه فيقع التصرف على وقفة وانما حقيقة شغل
الظاهر ببايئتها وتوجه الباطن لمعانيتها فيقع التأثير على اثره واما رسم غير
الموقت ويحصل التعبد واما عادة لا يفيد وهو الذي يجري على السنة العوام بلا قصد
او يقصد غير جازم او يحازم لا يستعبر به الذكر ولا المذكور ولا المعنى فالاول للعارفين
والثاني للواجدين والثالث للمريدن والرابع للمبعدين والخامس لعامة المتوجهين

ولا عبادة

ولا عبادة به اذ ليس بذكر حقيقة انتهي كلام الشيخ احمد زروق **الباب الاول** وفضل
الذكر والبحث عليه والتجديز من تركه اما فضله والبحث عليه فثبت ان بالكتاب والسنة
ولما شرانا الكتاب فقد قال تعالى فاذا ذكرتم وقال فاذا قضيت من عرفات فاذا ذكرتم
عند المشعر الحرام واذا ذكرتم كما هداكم وقال فاذا قضيت مناسككم فاذا ذكرتم والله كذا ذكرتم اياكم
ان اذ ذكروا وقال واذا ذكروا الله في ايام معدودات وقال واذا ذكر ربك كثيرا وقال فاذا
قضيت الصلاة فاذا ذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا
وحفية **وقال** ملايدكر الله تطمين القلوب **وقال** وليذكر الله اكبر **قال** ابن عباس رضي
عنهما له وجهان احدهما ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه والمخران ذكر الله اكبر
من كل عبادة سواه **وقال** بايها الدين امنوا اذكروا الله ذكر كثير **وقال** واذا ذكر الله
بكرا واصبلا الى غير ذلك من الايات واما السنة فقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند من عبدي يني وانا معه اذ اذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خيرا منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه وراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعوان اناي يمشي استه هروله **وقال** صلى الله عليه
وسلم قال الله جل ذكره ولا يذكرني عبدي في نفسه الا ذكرته في ملاء من ملائكتي ولا يذكرني
كرفي في ملاء الا ذكرته في الملاء الماعل **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع
عبدى ما ذكرني وحركت في شقاه **وقال** عليه السلام قال الله عز وجل من شغل
ذكرى عن صلاتي اعطيتة افضل ما اعطيت المسائلين **وقال** عليه الصلاة والسلام
لما انبىكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفرها في ذر جباكم وخير لكم
من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال معاوية بن جبل رضي الله عنه اخبرني
فارقته عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الي الله قال ان تموت
وليس لك رطل من ذكر الله **وعن** عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ان ابواب الجنة كثيرة ولا يستطيع القيام بأكملها فاخبرني بشيئ استب به

الله

ولا تكثر علي فاسي **وفي رواية** أن شرايع الإسلام قد كثرت وأنا قد كثرت فأخبرني
بشيء أنشئت به ولا تكثر علي فاسي قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله **وقال** علي بن
عليه وسلم صقالته وإن صقالته القلب ذكر الله تعالى وما من شيء أنجي من عذاب الله
من ذكر الله قالوا ولا يجهاذ في سبيل الله قال ولا يجهاذ في سبيل الله إلا أن يضرب
سيفه حتى يقطع قال ثلاث جرات **وفي رواية** ذكرها رزين قال سئل رسول الله
صلى الله عليه أي العبادات أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيمة قال ذكر الله
وقال عليه السلام ما من صدقة أفضل من ذكر الله تعالى **ومن** ثواب رضي الله
عنه قال ما نزلت والدين يكفرون الذهب والفضة قال إنما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفارهم فقال بعض أصحابه أنزلت في الذهب والفضة لو علمت
أي المال خير فقتلته فقال أفضل لسان ذكره قلبه خاشع وزوجه مؤمنة
تعيته على المؤمنين **وقال** صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالعبادة والعش أفضل من
حطم السيوف في سبيل الله عز وجل ومن أعطاه المال سخاء **وقال** عليه الصلاة
والسلام أن الذكر في سبيل الله يصفى فوق النعمة سبعائة ضعف **وقال**
عليه السلام ذكر الله يشفي القلوب **وقال** صلى الله عليه وسلم أكرهوا ذكر الله حتى
يقولوا آمين **وقال** ذكر الله ذكر يقول لنا فقولوا أنكم ترون **وقال** عليه
الصلاة والسلام إذا صرتم برياض الجنة فاسبقوا قالوا يا رسول الله وما ريا
ض الجنة قال حلق الذكر **وقال** من أحب أن يرضى في رياض الجنة فليكثر
من ذكر الله تعالى وقال معاذ رضي الله عنه قلت يا رسول الله أو صني وقال عليك
ببقوي الله ما استطعت وأذكر الله عند كل جرس وشجر وماء عمت من سوا فاحش
فيه توبة السر بالسر والعلانية **وقال** عليه السلام الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها لا ذكر الله وما ولاه وعالم أو متعلما **وقال** صلى الله عليه وسلم
من أحب شيئا أكثر من ذكره **وقال** عليه السلام علامة حب الله حب ذكر الله
وعلامة بعض الله بعض ذكر الله **وقال** صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحب

وقال

وقال من أكثر ذكر الله برئ من النفاق **وقال** صلى الله عليه وسلم من ذكر الله ففاضت
عيناه من خشية الله حتى يصيب الماء من دموعه لم يغدبه الله يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل ساع غاية وعناية ابن آدم الموت فعليك بذكر
الله فإنه يسلمكم ويرحمكم في الآخرة **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله أمر جنيا
بمن كرميا بجنس كلمات أن يعمل بها أو يفرق الشرايع أن يعمل بها وذكر الجن
إلى أن قال وأمرهم أن تذكروا الله فأت مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره
سراعا حتى إذا أت على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد
لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله **وقال** عليه السلام ما من آدمي إلا ولقيه
بستان في أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خسر وإذا لم يذكر
الله وضع الشيطان منقار في قلبه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عجز منكم عن الليل أن يكابد ويحج بالمال إن ينفقه وجبت من العودات
بجاهده فليذكر الله **وقال** عليه السلام من أوى إلى فراشه طاهرا يذكر الله
حتى يدرى بها النعاس لم ينقلب من ليلته يسأل الله تعالى من خير الدنيا والآخرة
لما أعطاه الله آياته **وقال** عليه السلام أذكر الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر
الخامل قال الذكر الحق **وقال** عليه السلام خير الذكر الخفيف وخير الرزق
ما يكن **وقال** صلى الله عليه وسلم أصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله تصبح
ومسي وليس عليك خطيئة **وقال** من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمر تاممة **وفي**
رواية أنقلب بأجر حجة وعمر **وقال** عليه السلام قال الله تعالى ابن آدم
أذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما **وقالت** عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه
وأما ما شرف قال أنس بن مالك رضي الله عنه ذكر الله علامة على المؤمنين
وبراءة من النفاق وحض من الشيطان الرجيم **ومن** حديثه رضي الله عنه

أحب الأعمال إلى الله تعالى كثرة ذكره **وقال** أبو الدرداء رضي الله عنه من أحب إليه
يدخل الجنة وهو يصحك فليكن لسانه رطباً يذكر الله **وقال** ما وجدت عبادة
أشرف للصلاة والذكر أفضل من محبة الله الذكر **وقال** كعب بن الأشعث رضي الله عنه
للذكر دوا تحت العرش كدوي النحل يذكر صاحبه فقام مالك بن دينار وما تتعم
المتعمون بمثل ذكر الله **وقال** قال في التوراة أيها الصديقون تتعجبوا بذكرى فانه لكم
في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء **وقال** السري أوحى الله إليّ اذكر الله في كل عمل
يا ذا ذري فافرحوا وذكروا فتعجبوا **وقال** بعض العلماء يقول الله أيها عبد الله
علي قلبه فرائد الغالب عليه التمسك بذكرى تولى سياسته وكتب جليسه ومجا
دته وأبيه **وقال** سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى ما من يوم لم يخلل سبحانه
ينادي عبدي ما أنصفتني أذكرك وتنساني وأدعوك إلى وتذهب إلى غيري وأد
هب عنك اليلالي وأنت معتقل على خطايا ابن آدم ما تقول عند إذا جيتني وقيل
لما ما الموت قال ذكر يحيى الذي لا يموت **وقال** أيضاً أول دلائل المحبة دوام ذكر
المحبوب **وقال** ثابت البناني رحمه الله تعالى ما أعلم من يذكرني في سبيل الله فقير
عواذ منه قالوا كيف تعلم ذلك فقال إذا ذكرته ذكرته **وقال** من قام الله بحقيقة
الذكر والحمد والشكر سخر له الكواكب والعالم جميعه **وقال** ذكر الله سيف المريد به
يقابلون أعزاهم وبه يدفعون المفات التي تقصدهم وإن البلاء إذا أضل العبد
فاذا فرغ بقلبه إلى الله تحول عنه من حال كلها يكرهه **وقيل** إذا تمكنت الذكر
من القلب فأن ذوق منه الشيطان صرع كما يصنع الإنسان فيتجمع عليه الشيا
طين فيقولون ما بهذا فيقولون قد مرته الناس **وقال** أبو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى الذكر رتب قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمل
في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر **وقال** أيضاً سمعت الأسي
ابا على الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن
سلب الذكر فقد عزل وقد **قال** لا يفيق شيء من الأعمال في الآخرة سوى الذكر

ومن القرائن وأما التخيير من تركه فثابت أيضاً بالكتاب والسنة والمأثورات الكتاب
فقال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا **وقال** وإذا ذكر الله وحده استجارت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة **وقال** في ذم المنافقين ولا يذكر الله إلا قليلاً **وقال** ومن يغش
عن ذكر الرحمن فيض له شيطاناً فهو له قرين **وقال** يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون إلى غير هذا من الآيات وأما
السنة فقال صلى الله عليه وسلم من لم يذكر الله فقد برئ من المؤمنين **وقال** أن الله تعالى
يقول يا ابن آدم أنك أن ذكرتي شكرتي وإذا نسيتني كفرتي **وقال** صلى الله عليه وسلم
ما من ساعة تمر بأبن آدم لم يذكر الله فيها إلا جسر عليها يوم القيمة **وقال** صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً وتفرقوا منه ولم يذكر الله فيه إلا كانوا تفرقوا عن
حقيقة حمار وكان عليهم جسر يوم القيمة وما مشي أحد مشياً لم يذكر الله فيه إلا كان
عليه برع وما أوى أحد إلى فراشه لم يذكر الله فيه إلا كان عليه برع **وقال** صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان آترة
فأن شاء عذبهم وأن شاء غفر لهم وأصل الآخرة النقص ومعناها هوان يقال ورث
الرجل آترة عليه ورث وعذته عدا **وقال** عليه السلام لم يحسب من أهل الجنة إلا على ساعة
حرب بهم لم يذكر الله فيها إلى غير ذلك من الأحاديث وتقدم شيء من ذلك وأما
المأثور فقال معاذ رضي الله عنه ليس يحسب من أهل الجنة على شيء إلا على ساعة حرب بهم
لم يذكر الله عز وجل فيها **وقال** سهل ما أعلم معصية أفتح من ترك ذكر الرب
وقال أنما منع الله العاقلين من ما حاته لأنه لم ير من عقوبتهم لمعنة ولا
أبدانهم لخدمته فاذ لهم وجعلهم عبداً الدنيا **وقال** النووي كل شيء عقوبة وإن
عقوبة العارف أنقطاعه عن الذكر **وقال** مالك بن دينار من لم يأنس بحديث الله
عن حديث الخلق فقد قل عمله وعمي قلبه وصانع عمر **وقال** الحسن بن سعيد الخلال
في ثلاثه أشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فأن وجدتم ذلك ولم تفعلا
أن الباب مغلق **قال** أن عطاء الله بعد ثقله لذلك في فضاء الف لآخر

لأن كل قلب يعرف الله لا يأس بذكر الله تعالى ولا يسكن إليه **وقال** سيد الطائفة الجليل
بن محمد رحمه الله تعالى العفلة عن الله أشد من دخول النار **وقال** أبو يزيد رحمه
الله تعالى لا عقوبة أشد من العفلة لأن العفلة عن الله طرفة عين أشد من النار
وقال الجليل لو أقبل صادق على الله ألف سنة ثم أمر من عنه لحظة كان ما فاتته
أكثر مما ناله **وقد** بنيت معنى قوله هذا في ترجمته من كتابي كنز الفوائد شرح
لتعليق بحر العقائيد **وقال** الشبلي لتعبد المحض رحمه الله تعالى أن خطر ما لك
من جملة إلى جملة غير الله فلا تعدائيا وكان يأتيه في كل أسبوع مرة **وقيل** أنه كان
في ابتداء أمره يترنل كل يوم سريرا ويحلم معه حرفة من القضاة وكان إذا دخل
قلبه عقلة ضرب بنفسه بتلك الحشا حتى يكسرها على نفسه وكان فرجا كانت
أخبره تفني قبل أن يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط والله درة
حيث قال **الصدر** يحمل في المواضع كلها **لما** عليك فاته لا يحمل
وكيف يليق بالعبد الفقير أن يصبر عن مولاه الكبير أم كيف يحسن به أن يغفل
عن أثره من العدم إلى الوجود وغناه في رحمه بدم أم كيف لم يذكر وهو ذكره
في كل أنفاسه وفريته ومقبل عليه بحلي لطفه وحافيه ما ذاك الماحيوت
ما ذاك الملقوب والله ما أحسن قول العارف المحي الصداق أبو بكر
الشبلي رحمه الله تعالى **ذكرتك** لا أني شيتك لمحبة **وأسير** ما في الذكر ذكر لسان
وكن بلا وجد موت من الهوى **وهام** على القلب بالحقبات
فلما أراي الوجدانك حاضري **شهدتك** موجودا بكل مكان
فما طيبة موجودا بغير شكلم **ولاحظت** معلوما بغير علة
تق قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ومن خصا يص
الذكر أنه غير موقت بل ما من وقت من المواقات العبد ما مور بذكر الله
فيه أما فرضا وأما نذبا والصلاة وأن كانت أشرف العبادات فقد لا تجز
في بعض المواقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات **قال** الله تعالى

الذين

الذين يذكرون قياما وقعودا وعلى جنوبهم سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله
يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى **قال** ابن عباس رضي الله عنهما أي بالليل
والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والقنأ والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية
وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه **قال** الملا علي قاري
رحمه الله في شرح الحصى الحصى وهذا يدل على أنه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى
لأنه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذكر الله في كل أوقاته وأما في حالة الخل
فلم يكن أحد شيئا هذا لكن شرع لأتمه قبل التخلي وبعد ما يدل على الاعتناء
بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع فالذكر عند تقصص قضاء الحاجة ونفس الجماع
لم يكرم بالقلب بالجماع وأما الذكر باللسان حال الشد فليس مما شرع لنا ولا نأبنا
إليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن أحد من الصالحين بل يكون في هذه الحالة أحياء
والمرافقة وذكر نعمة الله في أراحته هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه
وهذا من أعظم الذكر ولو لم يقل باللسان **الباب الثاني** في فضل أهله ومجلسه
والجماع عليه أما فضل أهله فثبت بالكتاب والسنة ولما شرع الكتاب
فقال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا لمالية **وقال** بشر المخلصين الذين
أذا ذكر الله وجلت قلوبهم **وقال** والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم
مغفرة وأجر عظيما **وقال** رجال لما تلصصهم تجارهم ولم يسمع عن ذكر الله إلى غيرها
من المليات وأما السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
الله والذي لم يذكر كم مثل الحي والميت **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يطوفون
في الطرق يأمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تبادوا أهلهم إلى
حاجتهم فيحرقونهم بأجنحتهم إلى أسماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهم أعلم بهم
ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويحمدونك
قال فيقول هل سألوني قال فيقول لا والله ما سألتكم فيقولون كيف لو سألوني قال
يقولون لو سألوك لكانوا أشد لك عبادة وأشد لك تقيدا وأشد لك تسبيحا

بيان
دشو

قاله

قال فيقول فما سألون قال يقولون سألونك الجنة قال فيقول هل راوها قال
فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول كيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها
كانوا اشد عليها حرصا واشدها طلبا واعظم فيها رغبة قال فيهم يتعبدون قال
يقولون يتعبدون من النار قال فيقول فضل راوها قال يقولون والله ما راوها
قال فيقول كيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد
هنا مخافة قال فيقول اسئلكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة
فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة قال الله تعالى هم اجلسوا يشقى بهم
جلستهم **وقال** صلى الله عليه وسلم سمعته يقول صلى الله عليه وسلم لا ظل الاظلة
من جنتهم رجل ذكر الله عز وجل ففاضت عيناها من خشية الله **وقال** صلى الله
عليه وسلم ان خيار عبادة الله الذين يرعون الشمس والقمر والنجوم والافلاك الذين
الله تعالى عليه الصلاة والسلام سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذكرون كثير او الذكرات **وفي** رواية مسلم المستبرون بذكر الله ليضع
الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا **وعن** ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قيل صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل ذرجة عند الله
يوم القيمة قال الذكرون كثيرا يا رسول الله ومن الغاري في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه حتى ينكسر ويختضب دما فان ذكر الله افضل منه ذرجة **وعن** معاذ
رضي الله عنه ان رجلا ساله قال اي المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم ذكر
قال واي الصالحين اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر اثم ذكر الصلاة والزكاة والصدقة
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكر فقال
سيدنا ابو بكر رضي الله عنهما يا ابا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل **وقال** عليه الصلاة والسلام ذكر الله في الغافلين
بماتلة الصابر في الغارين **وفي** رواية ذكر الله في الغافلين مثل الذي يقا تل عن
الغارين وذكر الله في الغافلين كما انصبا في البيت المظلم وذكر الله في الغافلين

كمثل الشجرة الخطراف وسط الشجرة الذي قد تحات من الصبر وذكر الله في الغافلين
يعرفه الله مقعدا من الجنة وذكر الله في الغافلين يغفر الله له بعد كل فيصيح ونجم
وقال عليه السلام ثلاثة لا يرده الله دعاهم الذكر الله كثيرا والمظلوم والمأمر
المقسط **وقال** عليه السلام ان اجبل ينادي اجبل باسمة اي فلان هل مر بك احد
كر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث **وقال** عليه السلام ليذكر الله قوم في الدنيا
على الغرض المهدد يدخلهم اجنات العلي **وقال** صلى الله عليه وسلم سيعلم اهل الجنة
من اهل الكرم فيقول من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر **وقال** عليه السلام
لو ان رجلا في حرم ذراهم يصومها واخر يذكر الله كان الذكر الله افضل **وقال**
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله **وقال** عليه السلام
ذاكر الله خاليا كمبارزة الى الكفار من بين الضعوف **وقال** صلى الله عليه وسلم
ذاكر الله في رمضان مغفورا له وسأئل الله فيه لا يخيب **وفي** خبر ان جبريل
عليه السلام قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اعطيت
امتك ما لم اعط الامم من الامم فقال وماذا لك يا جبريل قال قوله فاذكروني اذ
كرم ولم يقل هذا لاحد غير هذه الامم واما الاشراف فيروي ان كل نفس تجرح من الدنيا
عطشانه لانفس الذكركه تعالى ويرود موقفا ان الذين لا تزال استهم رحمة
بذكر الله تعالى يدخلون الجنة وهم يضحكون وقيل ان الملك يستأمر الذكر في قبره
وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاجاب الله اليه
في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكوت الذكرفان الحق سبحانه مائة عن كل حركة
وسكون وحاول وانما هو اثبات ذكر وتخصيل كذا قال القشيري **وقال** اجنيد
سمعت الشري يقول مكتوب في بعض الكتب الي انزل الله تعالى اذ كان الغالب
على قلب عبدي ذكر عسقي وعسقه **وقال** ذوالنون المصري رحمه الله تعالى من ذكر الله
ذكر اعل الحقيقة نسبي في جنب ذكر كل شئ وحفظ الله عليه كل شئ وكان له
عوضا عن كل شئ **وقال** ابو سايحان الداراني رحمه الله تعالى ان في الجنة بيتا

فإذا أخذ الذكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فربما يقف بعض
الملائكة فيقال لم وقفت فيقول فترضا حبي **وقال** عطاء رحمه الله تعالى الصا
عقة لا تنزل على ذكر الله تعالى **وقال** الجبري رحمه الله تعالى كان من أصحابنا رجل
يكثرا أن يقول الله فوق علي رأسه جند فأنشج رأسه ونقط الدم فإ
كتب الدم على الأرض الله الله **وقال** حامد المود كنت مع إبراهيم الخواص
فجئنا إلى موضع به حيايات كثيرة فوضع ركوبه وجلس وجلس فلما برد الليل
وبرد الهوى خرجت الحياة فصحت بالشبح فقال أذكر الله فذكرت فخرجت شه
عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة فلما
أصبحنا قام ومشي ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت به
فقلت ما أحسنت بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة أطيب من البارحة وكل
هذا تر من فضل الذكر والمجاهدين ولما تار في ذلك كثير **وقال** فضل مجلسه
والاجتماع عليه فثبت أيضا بالكتاب والسنة والأثر فالكاتب قوله تعالى
في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وأسنه قوله صلى الله عليه وسلم
مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه الله كمثل الحي والميت **وقال**
عليه السلام أن البيت الذي يذكر الله فيه ليقضي لأهل السما كما تقضي النجوم
لأهل الأرض **وعن** عبد الله بن محمد بن العاص رضي الله عنهما قال قلت يا
رسول الله ما غنمة مجالس الذكر قال غنمة مجالس الذكر الجنة **وقال** عليه السلام
يأتيها الناس أربعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس الذكر **وقال** عليه السلام أفضل الرباط الصلاة وزوم مجالس الذكر **وقال**
عليه السلام المجلس الصالح يكثر عن المؤمن الذي هو مجلس من مجالس السوء **وقال**
صلى الله عليه وسلم ما من بقعة يذكر اسم الله فيها إلا استبشرت بذكر الله إلى
مستهاها من سبع أرضين ولما خرجت على ما حولها من بقاع الأرض وإن المؤمن
إذا أراد الصلاة من الأرض ترخرت له الأرض **وعن** أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال خرج معاوية رضي الله عنه عليه حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال الله ما أجلسكم لذلك قالوا الله ما أجلسنا غيره قال أني
لم أستحلكم متعةكم وما كان أحد يعتزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقبل خدي
من رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علي حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا
جلسنا نذكر الله ونحمد على ما هدانا للإسلام ومن علينا قال الله ما أجلسكم لذلك قالوا
الله ما أجلسنا لذلك قال أما أني لم أستحلكم متعةكم ولكنة أتاني جبريل فأخبرني
أن الله يباهيكم الملائكة أخرجه مسلم والترمذي وزاد زر بن فقال شحدثنا
فقال ما أجمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يقولون كتاب الله ويتدبرونه بينهم
ويذكرون الله الم ترلت عليهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده عن أبي مسلم
الاعرج قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا أحققهم الملائكة وغشيهم الرحمة وترلت
عليهم السكينة **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من قوم أجمعوا يذكرون الله عز وجل
لا يريدون بذلك إلا وجه الله ناداهم من السماء قوموا محققوا لكم قد بذلت
سبائكم حسنات **وقال** عليه الصلاة والسلام لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من
صلاة العداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أعقق أربعة من ولد اسماعيل ولأن
أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أعق
أربعة هذا فضل المجلس والاجتماع عليه من الكتاب والسنة وأما المأثر فقال
أبو هريرة رضي الله عنه أن أهل السماء ليترابن بيوت أهل الأرض التي يذكر فيها
اسم الله عز وجل كما يترابن الجحور **وقال** داود علي بنينا وعليه السلام الذي إذا
رايتي جاور مجالس الذكرين إلى مجالس العافلين فأكرس جليد ذنوبهم وأثنا
نعمته تنعم بها على **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق فقال أراكم ههنا
وميران رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد
وتركوا السوق فلم يروا ميرانا فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميرانا يقيم فقال

فما رأيت فقالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرنون القرآن قال فذلك ميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن** ابن مسعود رضي الله عنه قال إن الشيطان طواف بأهل
مجلس ذكر فلم يستطع أن يفرق بينهم فأبى خلقه يذكرون الدنيا فأغوا بينهم حتى
اقتتلوا فقام أهل الذكر يحجزوا بينهم فتفرقوا **وقال** سفيان بن عيينة رحمه الله إذا
اجتمع قوم يذكرون الله اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا المراتب ما
يضعون فتقول دعهم فإنهم إذا تفرقوا أخذت بأغناهم اليك **الباب الثالث**
في فضل لا اله الا الله وأسمائها وأهلها وما فضلها فقد ثبت بالكتاب والسنة وما
شرا ما ثبت ذلك بالكتاب فقد ذكرها الله في سبعة وثلاثين موضعاً منها قوله
تعالى والهم الله واحداً لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو والهم الله لا اله الا هو
وسمى الله أنه لا اله الا هو ولا اله الا الذي يظفر في وقاعه أنه لا اله الا الله إلى غير ما من
الآيات وأما شؤنه بالسنة فقال صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا اله الا الله **وفي رواية**
أفضل الحسنات **وقال** عليه السلام ما من الذكر أفضل من لا اله الا الله **وقال** عليه الصلاة
والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم من
تبع الجنة شهادة لا اله الا الله **وقال** صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فرائت في غيابة
رضي الله عنه مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب السطر الأول لا اله الا الله محمد رسول الله
الحديث **وقال** عليه السلام عرياً لا تسلام وقواعد الدين ثلاثة عليها أسلم المسلم
من ترك واحدة منها فهو كافر بها أحلال الدم شهاة لا اله الا الله محمد رسول الله
والصلاة المكتوبة وصوم رمضان **وقال** صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلى مجتمعتهم **وقال**
عليه السلام كلمتان أحدهما ليس لها ناهية دون العرش والآخرى تحلأ ما
بين السماء والأرض لا اله الا الله والله أكبر **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله سيخلم
رجلاً من أمتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون
سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتذكر من هذا شيئاً أضلكن كسبتي كما فطر

هذا الحديث في صحيح البخاري
باب في فضل لا اله الا الله

فيقول

فيقول لا اله الا الله فيقول أفلك عند فقرك يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وأنه
لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
فيقول أحضر ورتك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال أنك تقلم
توضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل
مع اسم الله شيء **وقال** صلى الله عليه وسلم لم يهريرة رضي الله عنه أن كل حسنة يعملها
تورث يوم القيمة لها شهادة أن لا اله الا الله فأنها لا توضع في ميزان لأنها لو وضعت
في ميزان من قالها صادقا ووضعت السحوات السبع ولم يرضون التسبيح وما بينهما كان
لا اله الا الله انزع من ذلك **وقال** صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً من قلبه دخل
الجنة قيل يا رسول الله وما أخلاصها قال إن تحجز عن محارم الله **وقال** عليه الصلاة
والسلام يا أيها هيرة لئن الموتي شهادة أن لا اله الا الله فأنها تهم الذنوب هذا ما قل
قلت يا رسول الله هذا الموتي فكيف لما حيا فقال صلى الله عليه وسلم هي هدم وأهدم **وقال**
صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة كلكن لم من تأتي ويشهد علي الله تعالى شهد البصير على أهل
وقيل يا رسول الله من الذي يأتي قال من لم يقل لا اله الا الله وأكثروا من قول لا اله الا الله
قبل أن يحال بينكم وبينها فإنها كلمة التوحيد وهي كلمة الخلاص وهي كلمة التقوى
وهي كلمة الطيبة وهي دعوى الحق وهي العروة الوثقى هي شجرة الجنة **وقال** صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب أصابه في ذلك اليوم
ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت رجلاً
فتطرق في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة فشق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم وكن
عن لحية فوجد طرف لسانه لا صفاً بحكمه يقول لا اله الا الله فقال وجبت الجنة يقول
كلمة الخلاص **وقال** عليه السلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله **وقال** إذا حضر الميت
فلقنوا لا اله الا الله فإنه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده إلى الجنة **وقال**
صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله دخل الجنة **وفي رواية** من شهد أن لا اله الا الله
وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار **وقال** عليه السلام ما قال عبد لا اله الا الله مخلصاً

لما فتح له أبواب الجنة حتى يقضي إلى العرش ما أوجب الكبار **وقال** صلى الله عليه وسلم
ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ولم يرفع لاحد يومئذ على افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد **وقال** عليه السلام
كل شئ بينه وبين الله حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعاء الوالد لولد **وقال** صلى الله
عليه وسلم جدد وانما انتم قتل يا رسول وكيف تجدد ايماننا قال اكثر واكثر وامن قول لا اله الا الله
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاله لا اله الا الله ولا تستغفروا اكثر وامنعها فان ابليس قال
اهلك الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله ولا تستغفروا الحديث **وقال** عليه السلام
ما من نفس تموت فتشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن
الا عقر الله له **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله عهد لي ان لا ياتيني احد من امتي بلا اله الا الله
الله لا يخلط بها شياء الا وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بها
قال خمر صا على الدنيا وجمعاله ومعا يقول بقول الانبياء ويعمل بعمل الجبابرة **ويروى**
ان المأمون لما انصرف من مرو يريد العراق واجتاز ببسابور وكان على حدوده علي
بن موسى الرضا فقام اليه قوم من المسيحية وقالوا نسلك بحق قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تحدثنا بحديث ينفعنا فروي من ايئه عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى انه قال لا اله الا الله حصي من دخل حصي من من عذابه الى
غير ذلك من الاحاديث واما شؤبه بلا شر فقال سعيد بن جبيل ليس شئ اقطع لظهر
ابليس من قول لا اله الا الله **روى في** بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله فان الله يعطيه من
الثواب بعدد كل كافر وكافر بيت الله ضدا وندا او شريكا **وقال** ابو زيد القرظي رحمه الله
تعالى سمعت في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداء من النار
فعمل على ذلك رجاء بركة الوعد فعمل منها اهلي وعملت منها اعملا اذ خربها النفس وكما
اذا ذاك بيت معناب يقال انه يكاشف في بعض المواقف بالجنة والنار وكانت
الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبه منه شئ فكان اتفق ان استمعنا
بعض الاخوان الي من رله فتمن نقول الطعام والشاب معناب اذ صاح صيحة منكرت

واجتمع

واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امتي في وهو يفتح بصياح عظيم لا يشك من سبعة
انه عن اخر فلما رايت ما به من التراجع قلت في نفسي اليوم اجر بصدقة فاللهمني الله
تعالى السبعين الملاف ولم يطلع علي ذلك احد فقلت في نفسي لا ترحق والذي رؤوه لنا
صادقون اللهم ان السبعين الملاف فداء هذه المرأة ام هذا الشاب فاما السمت فحاط في
الي ان قال يا عم هاهي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فاندت ان ايمان بصدق الماثر والامان
الشاب وعلمي بصدقه **وذكر** ابن ابي الفضل عن ابو هري قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا
اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقول لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كتابا
نقول عفا ايسر في الدنيا **ومن** بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبار قبل فان لم تكن له هذه
الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه **وقال** ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى
من قالها مخلصا في مقالة دخل الجنة في حاله قال تعالى ولم يخاف مقام ربه جنتا
جنة في الوقت وهي الجنة المعروفة وجنة في العقبى وهي جنة ملاخرة يقول الفقير
كان الله له والمولى هي المقصود بالذات ولذلك قال سلطان العارفين ابو يزيد
عليه رحمة الملك المجيد ان الله عباد الوحيهم في الجنة عن رؤيته لا استغاثوا من
الجنة كما يستغيث اهل النار من النار فهاها من جنة ما اجلها وهي التي تذب
حوها كما اشار الي ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله حوها ندين وهي التي قال فيها سبحا
علي لسان بنيه صلى الله عليه وسلم اعزدت لعبادي الصالحين ملاعيت راب ولا اذن
سمعت واخطر علي قلب بشر **وقيل** اذا كان في اخر الزمان فليس شئ من الطاعات افضل
كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الريا والتمعه وصدقاتهم يشوبها
الحرام ولا اله الا الله ذكر والمؤمن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه **وقال** ابن عطاء الله رحمه الله
تعالى في مقام الفلاح وكلمة لا اله الا الله تصعد الي الله بنفسها وغيرها من الطاعات
يصعد به الملك قال الله تعالى اليه يصعد كنهم الطيب والعمل الصالح يرفعونه قال بعضهم
اي العمل الصالح ترفعه الملائكة وجميع الطاعات ترفع يوم القيمة وطاعة التهلل

كلمة العليا قال الله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا الشقي وكلمة الله هي العليا وسيت بذلك
لأنها مستعينة في الدنيا على سائر الدنان ومستعينة على جميع الذنوب فإنها ترسل جميع الذنوب
ولا يزيلها ذنب وترجم الكلال لا يرحمها شيء وترقى صاحبها إلى الدرجات العلى وتور
مدا ومخافة ورفعة حتى يستحق كل شيء سوى الله ولا يبقى محبوبه ومطلوبه إلا هو
والخوفه ورجاؤه لا منه بل لا يرى سواه ولا يشهد إلا آياته فاعظم كلمة أعلنت واعتلت
وارقت وأسرت وألفت ما فيها وتخلت **الثاني عشر** المثل المثل المثل المثل المثل المثل المثل المثل المثل المثل المثل
ولله المثل الأعلى منقاه قول لا اله إلا الله ومعنى المثل هنا الصفة كذا قال أهل اللغة وتفسير
قوله تعالى مثل الجنة أي وصفها **الرابع عشر** العهد قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى
لا يكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله إلا الله **الخامس عشر** مقاليد
السموات والأرض قال ابن عباس رضي الله عنهما هو قول لا اله إلا الله لأن الشراكسة
لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتسقط الأرض وتحترق الجبال هدا
أن دعوا للرحمن ولذا وأذا كانت كذلك كان التوحيد عمارة ولا تفتح أبواب السموات عند
الدعاء بل يقول العبد لا اله إلا الله وأبواب الجنة لا تفتح إلا بهذا القول وأبواب النيران
لا تفتح إلا بهذا القول وأبواب القلوب لا تفتح إلا بهذا الكلمة وأنواع الوسوسات لا تد
فع لهذا القول فهي أشرف مقاليد السموات والأرض وأعز مفاتيح الخرواج والنقول
والجسام والعقول **السادس عشر** كلمة الحق لقوله تعالى لا يملك الدين يدعون من دونه الشفا
عة إلا من شهد بالحق وهم يعاوبن أي قول لا اله إلا الله **السابع عشر** العروة الوثقى
قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني قول
لا اله إلا الله **الثامن عشر** كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جأ بالصدق وصدق الله
التاسع عشر كلمة السواء قال تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
قال أبو العالية هي كلمة لا اله إلا الله وهذا المخلص ما ذكر الشيخ ابن عطاء الله في
أسمائها ولا مانع من الزيادة على ذلك وأما فضل أهلها فروي أبو موسى
الشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا

الحسن

الحسن أي الذين قالوا لا اله إلا الله الحسن هي الجنة والزيادة النظر إلى وجهه الكريم **وقد**
صلى الله عليه وسلم أسعد الناس شفاعتي يوم القيمة من قال لا اله إلا الله خالصا مخلصا
من قلبه **وقد** صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله إلا الله حشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في منشرهم لأنهم لا يهل إلا الله لا يفيضون الشراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله
الذي أذهب عن الحزن **وقال** صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا اله إلا الله صادقا بقراب المرح
ذنوب الغفر الله له ذلك **وقد** صلى الله عليه وسلم كفوا عن أهل لا اله إلا الله لا تكفروهم بدين
من كفر أهل لا اله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب **وقد** صلى الله عليه وسلم ثلاث من أصل المؤمنين
الكن عن قول لا اله إلا الله ولا يكفر بدين ولا يخرج من الإسلام بعمل الحديث **ومن** ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله أبواب الجنة ويادي منادي من
تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من البعيم أنت لمن فتادي الجنة وما فيها
نحن لأهل لا اله إلا الله ونشتاق لأهل لا اله إلا الله ولا علينا أهل لا اله إلا الله ونحن
مؤمن على من لم يقل لا اله إلا الله ولم يؤمن بالله لا اله إلا الله ولا علينا أهل لا اله إلا الله ونحن
من العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا اله إلا الله ولا اطلب إلا من كذب لا اله إلا الله وأنا حرام
علي من قال لا اله إلا الله ولا اطلب إلا من كذب لا اله إلا الله ولا اطلب إلا من كذب لا اله إلا الله وأنا حرام
لله قال فيجب معرفة الله ومعرفة فيقول لأن أهل لا اله إلا الله وأبواب الجنة
لا اله إلا الله ومحبات من قال لا اله إلا الله ومفضلان على من قال لا اله إلا الله ويقول الله تحت
الجنة من قال لا اله إلا الله وحرمت النار على من قال لا اله إلا الله وأغفر كل ذنب لمن قال
لا اله إلا الله فلا أحب رحمة ولا مغفرة عن قال لا اله إلا الله وما خلقت الجنة إلا لأهل
لا اله إلا الله ولا تخالطوا أهل لا اله إلا الله إلا بما يوافق لا اله إلا الله **وقد** صلى الله عليه
وسلم أتاني أت من ربي فأخبرني أنه من مات وهو يشهد أن لا اله إلا الله وحده
لا شريك له فله الجنة فقال له أبو ذر رزأ وأن سرق قال وإن ربي وأن سرق
وبعض الرويات كثر ذلك ثلاثا وقال في الثالثة وإن رزأ وأن سرق وإن
مرغم أنف أي ذر **وقد** صلى الله عليه وسلم من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير خلاصا بها روحه مصدقا بها قلبه
 قلبه ولسانه فتفت السماوات فتقاضي ينظر الله الى قايها من اهل الدنيا **وفي الخبر**
 ان الله يقول لا اسرافيل اذا سمعت قايلا يقول لا اله الا الله فاحرق النجاة اربعين
 سنة اكراما لقايها **ومن كعب الاخبار** قال اوحى الله الى موسى عليه السلام في النوار
 لو لم يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا **وفي كتاب** عبد العفور عن
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وتبارك عودا من
 نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتر ذلك العمود فيقول تبارك
 وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقايلها فيقول قد غفرت له فليسكن
 عندك **وقال** سيد بن خطاء الله رحمه الله تعالى اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله
 فان لها من الله الولاية العامة فم اولياء الله وان اخطئوا وجاؤا بقراب الى رضى
 خطايا لا يشركون بالله للقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت على
 باع رايته ومن حار الله فقد كفر الله جزاءه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله
 على عداوته الله فلا تتخذ عدوا فاقل احوالك اذا جئته ان تهمل اخر فاذا
 تحققت انه عدو الله وليس له الشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم اخيل عليه السلام
 في حق ابيه ازر قال الله تعالى فلما بين لرائته عدو لله تبرأ منه هذا ميراثك
 وهذا بعض فضل لا اله الا الله ومن فضلها ايضا ما يحكي ان رجلا كان واقفا
 بعرفات وكان بيده سبعة احجار فقال ايها الاحجار السبعة اشهدوا لي ان
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فرائ في المنام كان القيمة قد جاء
 وجوب ذلك الرجل فوجب له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء
 حجر من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب واجتمعت ملائكة
 العذاب على رفقها فلم يقدروا بشئ سيق الى الباب الثاني فكان الامر كما في الاول
 وكذا ابواب السبعة فسيف به الى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عبيد اشهد
 الاحجار فلا يضيع حقلك وانا شاهد على شهادتك على نوحدي اذ دخل الجنة

فها مري من باب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجات شهادة ان لا اله الا الله وفتح ابواب
 وجه الرجل **وفي الخبر** انه زاد الماء في بغداد حتى اشرقت على العرش فقال بعض الصحابة
 رايت في تلك الليالي كافي واقف على طرف الدجلة وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله عز وجل
 بغداد في امان حسن الصورة وكنت اعلم انه ملك وجاء ملك اخر من ناحية اخرى
 فقال اخذها للآخر ما الذي اقرت به قال اقرت بتفريق بغداد ثم نيت عنها قال ولم
 قال رفعت ملائكة الليل ان البارحة افتقر في بغداد سبعائة فرج حرام فغضب الله
 وافر في تفريقها ثم رفعت ملائكة النهار في صبحة هذا اليوم سبعائة اذان واقامة
 فغضب الله لهؤلاء قال صاحب الرايا فانبهت وحبث الى دجلة فاذا الماء قد نقص انتهى
 وذلك لما في الاذان من الشهادتين **وقال** بعضهم لا اله الا الله اثني عشر حرفا فلا جرم وجب
 به اثني عشر فضيلة ستة ظاهرة وستة باطنة فالغرائض الظاهرة الطاهرة والصلوات
 والزكاة والصيام والحج والجهاد والغرائض الباطنة التوكل والتقوى والصبر والرضا
 والرهق والتوبة **وقال** بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعا
 الليل والنهار كذلك فكان قيل كل ذنب اذنبته من الصغيرة والكبيرة السر والعلانية والخطا
 والعمد والقول والفعل فهو مغفور بهذا الحروف والكلمات وايضا قول لا اله الا الله محمد
 رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء والاربعون ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
 السبعة تغلق بابا من ابواب السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة ويقول الفقير كان لله
 له وايضا انفاش الشخص في اليوم واللييلة اربعة وعشرون الف نفس فاذا قالها حرم
 عادت بركة كل حرف منها على الف نفس من انفاسه فصار كمنها مباركة كان التوحيد
 متجدا في كل نفس منها وهكذا تستغرق العباد لا يخلو اعادة كل فرد منها من حربه
 في كل يوم وليلة **وتحذره** حيث ذكر فضل لا اله الا الله واهلها فلا بد من معرفة معناها
 ليرتب عليه الفضل السابق لان المقصود المعنى لا اللفظ اذ اللفظ اصداف والمعنى
 جواهرها والحروف وسائل والمعاني مقاصدها فاقول ذكر العارفون لها مغاب كثيرة
 منها قول سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله ولا نع ولا نصار ولا معز

ولا ملذ ولا معطي ولا مانع لله ومنه لا الميرحي فضل ونجاة عذابه ويوم جوارح ونوكل
مرور ويترك امره ويشل عظمه ويركب سريته ولا يحرم فضل الله ومنه لا اله الا الله
اشارة الى المعرفة والتوحيد ببيان الحمد والتشديد في الملك المجيد ومنه لا اله الا الله
والنعماء والقدرة والبقاء والعظمة والسما والعرم والشاء والسخط والرضا لله الذي
هو رب العالمين وحال المولى وابن والاخرين وديان يوم الدين ومنها قول العلي اعني
لا اله الا الله اي لا معبود لله الله ومنها قول بعض المجان في ذلك اي لا محبوب ولا مقصود
له الله ومنها قول بعض كمال العارفين اي لا مشهود ولا موجود لله الله والذي المراد الله
للقبحر الحقي ان معناها اتفادت حال قاريها فان كان مبتدئا فمعناها لا اله الا الله موجود قديم
باق قديم واحد منزه عن مماثلة المحدثات لله الله الحي العظيم العليم المبرر المستميع
البصير المتكلم الذي لا يجهل في حقه هذه الصفات ويجوز من جانبها ما امكن باعلام
واثبات وهذا هو معنى قوله اي لا معبود لله الله وان كان مستقسطا فمعناها في حقه
لا محبوب ولا مرغوب ولا مطلوب لله الله الرحيم الكريم اللطيف الرؤوف الغفور الحكيم
وان كان متشبها فمعناها في حقه لا مشهود ولا موجود لله الله العظيم المقصود الكبير
المعبود **سب** اذا علمت ايها المتخاطب فضل ذكر الله وعظم فضل الله لله
فعليك ان تذكر من ذكر الله تعالى سيما بالله الله وكيف لا تذكر من ذلك مع علمك
بما ورد فيها هذا لك واي شخص يستمع هذه الغضائيل والخيرات ويتركها ميلا
للسهوات الخسية والذات وانما بالخيالات الباطلة والشرهات ماذا كان لله
من المحرمين ماذا كان لله من المقصودين اذ لو فتح الله عين بصيرته لجعل ذكره
دينا في علايته وسريته وتوحيده حبه ومودته لا شذكرم وطاعة
فان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن واد شيئا اذام لطاعته فكيف يا معززة
هل لا يجب العفورة ام لا يطاع الشكور ماذا كان لله انفقور ماذا كان لله الجور او تغافل
او قصور قد عيب عيبك عذروية هذه الغضائيل وصحت اذنك لسمع هذه القوا
صل وضلت بصيرتك عن معرفة تلك الكوامل فتعظ من غفلتك وهواك ولازم

ذكره

ذكره مؤلا كالتحطى بالسعادة المبدية والنجاة الشريفة ونستغنى به عن كل ما سواه
وتكون جليته وانسيه وهواه ولكن لتلك اذاب تذكرها في هذا الكتاب **الباب الرابع**
في اذابه مكرهاته ومحرماته **اما اذابه** فقال الشيخ العارف عبد الوهاب الشفراوي رحمه الله
تعالى في رسالته الانوار القدسية وقد عدل الاشياخ للذكر القوي ثم قالوا يجمع هذا الماذاب
عشرون اذبا من لم يتحقق بها فنجده عليه الفتح خمسة منها سابقة على الذكر واثنا عشر حال
الذكر وثلاثة بعد الفراغ عن الذكر فاما السابقة **فاولها** التوبة النضوج وهي ان يتوب من
كل ماله بعينه من قول او فعل او ارادة وكان ذواته المصري يقول من ادعى التوبة وهو يعمل
الى الشر من الشهوات النيوية فهو كاذب **الثاني** الغسل او الوضوء كلما اراد الذكر وتطهير
ثيابه وقمحه بالبخور والماء ورد **الثالث** السكوت والسكون ليحصل له الصديق في الذكر و
لك بان يشغل قلبه بالله الله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى خاطره مع الله ثم يوافق
اللسان القلب بقوله لا اله الا الله يفعل ذلك كلما اراد الذكر **الرابع** ان يستعد عند شروعه
في الذكر بجملة شيخه بان يشخصه بين عينيه ويستمد من همة ليكون رفيقه في الذكر **الخامس**
ان يري استعداد من شيخه هو استعداد حقيقة من قول الله صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله واسطة بينه وبينه واما الاشياخ التي حال الذكر **فاولها** الجلوس
على مكان طاهر جلوسه في الصلاة في الشهد الا وفي **الثاني** ان يضع راحتيه على صدره
واستحو جلوسه للقبلة ان كان يذكر وحدا وان كان واجعا تحلقوا **الثالث** تقليب
مجلس الذكر بالراحة الطيبة **الرابع** ان يكون ملبسه خللا **الخامس** اختيار الموضع
المظلم من خلوة او سرداب **السادس** تخفيض العينين وذكر ان الذكر اذا غمض عينيه تسدد
عليه طرق الحواس الظاهرة شيئا فشيئا واما يكون لفتي حواس القلب **السابع** ان يحيل
الشخص شيخه بين عينيه ما دام ذكره وهذا عندهم من الماذاب لان المراد بترقية
منه الى الاقرب مع الله والرافعة الى الشان الصديق في الذكر بان يتوسل عند السر والعلانية فيه
الثامن الاخلاص وهو تصفية العمل من كل مشوب وبالصدق والاخلاص يصل الغنى
الوفاة الصديق **الثامن** ان يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها اشرا

عظماء عند القوم لا يوجد في غيرهم من سائر المذاهب فان فنت شهواته وأهواته كلها
فحينئذ يصلح ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط من غير تقي في ادم يستشهد بها من الكواكب
فذكر الله بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم **الحادي عشر** احضار معني الذكر
قبله على اختلاف درجات المشاهدة في الذكرين بشرط ان يعرض على شيخه كل شيء يترقبه
من المذاهب ليطلع طريقه لا بد منه **الثاني عشر** نزع القلب عن كل موجود حاله الذكر سوى بقوله
لا اله الا الله في غير لا يحسن يري في قلبه الذكر غير المبدأ ذننه ولو ان الشيخ مدخلا
عظمي في تاديب المريدين ما صاع للمريدين ان يحيل شيخه بن عبيده لافي قلبه وانما شرطوا
نفي كل موجود من الكون من القلب ليتمكن لهم تأثير قول لا اله الا الله بالقلب فصادق قلبا
فارغاً تمكنا واجمعوا على انه يجب على المريدين الجهر بالذكر بقوة تامة وان ذكر السر والهوينا
لا يفيد صريحا قالوا ويجب عليه في طريق سرعة الفتح ان يصعد لاله الله من قوه السر
من النفس التي بين الجبين ويوصل لاله الله بالقلب المحمي الكائن بين عظم الصدر والمعدة ويحمل
رأسه الى جانب اليسر مع حضور القلب المعنوي فيه قالوا ويكون الجهر في الذكر بوقوعه
ان يسري له في بطنه فيعطل جهره بالكلي قالوا ليس كذلك لان الذكر من الحسن في لاله الله
فانها من القرآن فيمد على لام النفي بقدر الحاجة ويحقق الرخمة المكسورة بعدد ما لا يمد عليها
اصلا ويمد على اللام التي بعدها مدا طبيعيا وينطق بالهاء بعد ما مضى جهره بغير مد بالكلي
ثم ينطق بالهمزة من حرف الاستنساك مسكورا تخففة ولا يمد على لام الف بعد ما مد ثم
ينطق بالجلام فيمد على اللام ويقف على حرف الهاء بالسكون ان **وقال** سيدي يوسف
العجمي ما ذكره من اداب الذكر كله في الذكر الواعي المختار واما المشغول بالاختيار فهو
ما يرد عليه من الشرا فوجد يجري على لسانه الله الله الله او هو هو او لا اله الا اله اه اه
او عا عا او اا اا او هاهاهاه او صوت بغير حرف او تحيط وادبه عند ذلك السليم
للوارد فاذا انقضى الوارد فادبه السكون من غير تفعل قالوا وهذا المذاهب تلزم الذكر
باللسان اما الذكر بقلبه فلا يلزمه شيء من ذلك والله اعلم اقول هذا في غير طريقه
الذكر لقلب اما من كان كذلك كالسادة النفسانية ونحوهم فليزملهم اكثرها

واما الثلاثة

واما الثلاثة التي بعد الذكر **فأولها** ان ينكث بعد سكوته ويخضع ويحضر مع قلبه مترقباً
لو اراد الذكر فاعلمه يرد عليه واراد فيعمر وجوده في تلك اللحظة اكثر مما يعمر المبدأ
والرياضة مدة ثلاثين سنة فربما واد عليه واراد الزهد فيصير زاهداً او واراد
تحمل المادي من الخلق فيصير صابراً او واراد الخوف من الله فيصير خائفاً وهكذا **قال** المصنف القوي
رحمه الله تعالى وهذه السكينة اداب احدها استحضار العبدان الله مطلع عليه وانه بين
يديه ثانياً جامع احواس بحيث لا تتحرك منه شعرة كمال الرقة عند اضطهاد الغارثا
لشأنه في احوال كلها واجراء معني الله الله على القلب قال وهذا المذاهب لا يشر للذكر
المراقبة لها بها انتهى **الثاني** ان يزم نفسه ونفسه حراراً بعد ثلاثة انقاس الى سبعة
انقاس واكثر حتي يدور الوارد في جميع عوالمه فينور بصيرته ويقطع عنه خواطر
النفس والسيطان ويكشف عنه الحجب وهذا المذاهب على وجوده عندهم **الثالث** منع
شرب الماء البارد عقب الذكر فان الذكر يورث حرقة وهيجانا وشوقا الى المذاهب
الذي هو المطلوب الماعظم من الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحار فيخرج من الذكر
على هذه الثلاثة اداب فان نتيجة الذكر انما تظهر ربها والله اعلم انتهى كلامه
سيدي عبد الوهاب الشحرابي **وقال** سيدي محمد السنوسي رحمه الله تعالى وليتم الحلو
والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الارضية المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس
وبعد الغروب الى غروبها وما يتمكن منه من بعض ذلك وبين العشائين والسمح والفتح
ورده او لا بالاستغفار ولو مر ليغسل باطنه من اذنان المعاصي لتهيئ التحلية
بما يرد عليه بعد ذلك من انوار بقية او راداه ثم ليتبع اشرك ذلك صلاة على النبي
صلواته عليه وسلم ولو خشي ان يترجمه لتستأجر بها باطنه ويتهيأ لاجل ما يرد عليه من
سر السهيل ويقصد بذلك كله امتثال امر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعنيه على احضار
قلبه وقصد القرية في هذه المذاهب ان يذكر على قلبه امر مولانا جلالا بكل واحد يشعر
قلبه هبة للمعقود من صدره وكيفية ذكر ذلك على القلب ان يعقود اولاً بالله
من الشيطان الرجيم قاصداً التلاوة لقوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له

فحينئذ يبادر بلسانه وهو يتبع رجلاً عظيماً فضلاً مولانا جل وعلا عليه إذا فتح له الباب إلى الوصول
منه إلى أعظم الوسائل عند سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيباً لهذا الأمر الجليل لبيك
مولاي وسعديك وخير كله فيديك وها هو العبد الفقير الخفير الركن لمصلحة جنابك متوسلاً إليك
لما بافضل أحبابك صلى الله عليه وسلم يقول ممثلاً لأمرك ومستعيناً بك في جميع أمور الله هم
صلى على سيدنا محمد رسولك وخيلك صلالة أروي بها رقي بالخلاص وأنا لبعائغ غير بالاختصاص
وسلم تسليماً عدد ما أحاط به علمك وأحضان كتابك أو غير ذلك من كفيات التطهير التي
تليق بحاله ثم ينادي علي ذلك مستحضر الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس في المخلوقات
مثلاً في الجمال مستغراً عظيم حرمة عند العلي ذي الجلال ذاكر أعظم شفقة ورافته بالمؤمنين
وأنه اهتمامه بهم في حياته وبعد مماته والسعي في فرادهم وإنقاذهم من كل هم دنيا وآخر
صلى الله عليه وسلم وعلي يثائر انبيائه ورسله جميعين لترقي بذكرك عظيم محبة في قلبه وتشفيع
أنوار حسن التبع في ظاهره ولبه وأذنه من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله أيضاً
على التوفيق لبيد ذلك وتعامه ليقدر بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها وأقبل ذلك
ثلاث أو سبع ثم يشرع أشرك أيضاً في العقود قاصداً التلاوة ثم يسألوا آية قوله تعالى فأعلم
أنه لا اله الا الله ثم يجيب أمر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك وخير كله فيديك وها هو
العبد الفقير وحيدك بالتفصيل منخلعاً من كل شرك ومن كل تغيير وتبدل يقول مخلصاً من قلبه
ذاكر الرب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره ورسمه من التفصيل وليا و
العقود والتلاوة أول كل وردها وأن أجتنبك بالمرّة المولي فلا بأس وليا فظاذا ذكر علي أحضان
قلبه لمعني التفصيل ليفوز بمراته ويستضيئ قلبه بعظيم أنواره ويستعد لنزول الغيث الملهي عليه
وليلج شريف أسرار له وتحصل له الحرية العظمى من رقة بشي من الكائنات ويتجلى بالربوبية
العليا والشرف الملهي باستناده علماً وحلاً ظاهر وباطناً إلى مولاه المنقر بالمملك والندبير
الذي لا فاق ولا صار سواه علي العموم تبارك وتعالى نعم المولي ونعم النصير انتهى كلام الشوقي
وهو كيفية من كفيات الذكر وهي كثير بحسب اختلاف الطرائق أذهي على عدة أناس الخلاق
وأما ذكرت هذه الكيفية لما فيها من الكمال الذي لا يحيط بغايته فلا ذوالجلال ولا حصر

خبر

في ذلك أذكر أحد من المخلصين بليمة الله تعالى من الأذن والكليات بقدر صدمته ومقامه
 فالذكر على محرم كالتجسس عند الرضا وشرب الخمر والذكر بالملأع وبلاستسراء ومعجم كالمعارف
 ولات اللهو والتعطيل به والفتنة به ورفع الصوت به أن أذن إلى الميزاء أو المشوش على الغير
 وكثرة من يضر ذلك بخل في العقل والبدن والربا فيه والمحبة فيه **وأما محرمات** فالمنح فيه
 وتغلد وقت قضاء الحاجة باللسان لا بالقلب وحال الجماع كذلك وقت الخطبة وفي القيام
 في الصلاة الفريضة وحال المداون وقراءة القرآن ومع الملل والنعاس ومع فعل مكررة ككثرة
 ضحك وفراخ وإخراج في معرض كلام الناس ومع عدم الأدب والعظيم ورفع الصوت به
 في جملته بل قيل مطلقا وهو بعيد **الباب الخامس** في فوائد ونثراته **قال** سيدنا ابن عطاء
 رحمه الله تعالى باب فوائد الذكر على الجمال من رام فوائد فليست المنصوص الواردة
 في فوائد ليست بقليل وليس إلى خصرها من بسيل **وذكر** العلامة رحمه الله في فوائد جملة
 فلنذكر بعضها في محاضر فنقول الذكر يطرئ الشيطان ويخضع ويكسر ويخضع ويرضي الرحمن
 ويبسط الشيطان ويزيل الهم عن القلب والغم ويحبب الفرح والسرور ويذهب الهم والشر
 ويقوي القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويفتح القلب والوجه وينور ويحبب الرزق
 ويسير ويكسي الذكر مهابه ويلهم به في كل امر صوابه وذو امه للمحبة **سبب** من لا سيان
 وهو لها من أعظم المنافع ويورث المراقبة الموصلة لمقام الأحسان الذي يعبد فيه الله العبد
 كأنه يراه بالعيان ويورث المداينة فمن أكثر الرجوع بذكره أوثره الرجوع إليه في سائر امر
 ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث العبد أجلا لاوهيبة للرب
 والغافل حجاب الغفلة رقيق على قلبه ويورث ذكر الله للعبد وهو أمر شرفا وأعلى الحمد
 وبه يحيا قلب البشر كما يحيى الزرع بوابل المطر وهو قوت الأرواح كما أن الغذاء قوت الأشياء
 وجلا القلب من ضلله الذي هو الغفلة وأتباعه هو الفلك السراج الناصد في الظلمة
 إلى المنهاج ويحبط الذنوب والخطيات أن الحسنات يذهبن السيئات ويزيل الاستيحاء
 الحاصل بين الرب وبين العبد الغافل وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتحميد
 وترديد ذكر بجا حبهن حول العرش المجيد والعبادات كلها في يوم أحسن تروى عن العبد

لأن ذكر الله والتوحيد والحمد ومن عرف إلى الله في الرخا يعرف إليه في الشدة **وذكر** في المأثر
 أن العبد المطيع للذكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله حاجة قالت الملائكة يا رب
 معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله إذا دعا أو سأل قالت الملائكة يا رب صوت منك
 من عبد منك ولا عمل من الأعمال أنجي منه من عذاب الله ذي الجلال والإكرام وهو للعبد سبب
 لنزول الشكينة عليه وحقوق الملائكة نزولها لديه وغيبان الرحمة وما أجل ذلك من نعمه
 وهو الإنسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل والذاكر لا يشقى به جليسه **وتسعد**
 به أنبيه ومجلسه لا يكون عليه حشر يوم القيمة ولا يكون عليه ترم ولا ندامة والذكر
 مع البكاء والعويل سبب لنيل ظل العرش العظيم يوم اجزاء الملائكة والوقوف الطويل
 ومن كان ذكر الله له عن المسئلة شاغل أعطي أفضل ما أعطى كل سائل ويشير على العبد
 في عموم المواقبات وأكثر المحلات وحركة الذكر على اللسان أيسر حركة على اللسان
 وهو غراس الجنان والجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وإن غراسها سبحا
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر كما جاء في الأحاديث الحسنات وهو سبب للعقب
 من الأبرار ولأمان من النيران في الدنيا دار النيران وسأهنة فاذا كروني أذكركم كما
 جاء في القرآن وسين الله للعباد يشيهم أنفسهم وذلك غاية الفساد وهو نور
 للعبد في دنياه وقبره ونشره وحشره وهو راس لأصول ومنشور الولاية الذي به
 على النفس والهوى وصول وإذا رسخ في القلب وقع صار اللسان لهما السبع استغني
 الذكور ارتقى وارتفع والغافل أن كان ذامال فهو فقير أو ذا سلطان فهو حقيير
 ويجمع على الذكر قلبه المتفرق وشمل أرائده وعزمه المتمرك ويورث حزنه
 وذنبه وجند الشيطان وحزنه ويقرب من قلبه الأخرم ويعود من قلبه الدنيا وإن كانت
 حاضره وينبه القلب الغافل بترك اللهو والباطل ويستدرك ما فات ويستعد
 لما هوأت وهو شجر ترمها المعارف ورأس مال كل عارف والله مع الذكر بالعرب والولاية
 والمحبة والتوفيق وإيمانه ويعدل عتق الرقاب والجهاد ومشقاة الصعاب والقلب في
 سبيل الله والعطب وأنقاو الورق والذهب وهو من الشكر الله وأصله وأساسه

ومن ثم ينزل لسانه رطباً بذكرهم. واتقوا الله في نهيه وأمره. أو جبالاً من حقل الجنة لأهلها.
 ولا تقترب من ربكم إلا بربان. أن أكرمكم عند الله أتقاكم. ويدخل الجنة وهو يصيحكم وينبئهم.
 ويتقلب فيها وينعم. ويدخل من القلب القفاوة. ويورثه الدين والظنوة. والعقلة للقلب.
 داء ومرض. والذكر شفاء لمن كل داء ومرض. كما قيل. إذا مرضنا تدناؤنا بذكركم.
 ونترك الذكر أحياناً فتنكس وهو أصل مولات الله ورأسها والعقلة أصل معاداة الله.
 ورأسها وإذا استولت العقلة ردت إلى معاداة الله أفتيح ردة وهو رافع للنعم وذافع
 وجالب للنعم وكل نافع. وموجب لصلاة الله عليكم والملائكة الكرام. فيخرج من الظلمات
 إلى النور ويدخل دار السلام. ومجالس الذكر بها من الجنان. والرفع فيها يرصني للرحمن.
 والله تعالى يباهي بالذاكر ملائكة السماء فترتبه من العبادات أرفع وأسمى وأبروا
 فضل العمال أكثرهم الله تعالى ذكره في سائر الأحوال. وهو يوجب عن سائر الأعمال
 سواء كانت متعلقة بجمال أو بغيره مال. ويقوي الجوارح. ويسهل العمل الصالح. ويسير الأمور
 الصعاب. ويفتح المغلق من الأنوار. ويحقق المشقة إلى حياة. وتصب السبق سباق.
 سوف تري إذا ارتفع الغبار. أقرت أركبت أم حمار. وهو سبب لتصدق العبد لربه.
 لأنه يخبر عن جلاله وجماله وحمده. ودور الجنة بالذكر تبي. فالعافل لا يبي في الجنة معني.
 ولا ذكر. سديين العبد وبني النار. فإن كان الذكر مستمراً دائماً كان السد جديلاً حكماً.
 ولا كان ياهياً منجماً. الذكر نار لا تبق ولا تدمر. فإذا دخل بيلاً يترك فيه عيناً ولا أثر.
 ويدهب للأجزاء النابتة من الطعام. الزائدة على الشبع أو الحرام. وينهب الظلمات.
 ويبعث للنوار الساطعات. والملائكة تستغفر للعبد إذا ألتزم الذكر والحمد والبقاء.
 والجبال. تباهي عن نيك الله عليها من الرجال. وهو شجرة المؤمن الشاكر. والمنافق
 قليل أو ما يوجد ذكره. ومن الهاه ماله. ولدع عن الذكر فهو خاسر. وللذكر لذات.
 أجل من لذات المطعومات والمشروبات. ووجه الذكر وقلبه ليس في الدنيا بضمرة.
 وسروراً أو في الآخر. وجره أشد بياضاً من القمر ونوراً. وتشهد له البقاع. كما
 تشهد لكل عامل عصي أو طاعة. وهو يرفع العاقل إلى أعلا الدرجات. ويوصل إلى أعلا المقامات.

وتقصر الشقة وهو من الخلق
 ويجاد من اللغات والذات من الأحوال
 في ميدان السباق ٤٤٤

والذكر

والذكر حي وأن مات. والعافل وأن كان حياً فهو من جملة الأموات. ويورث الرقي من العطش
 عند الموت. ولا من من المخاوف عند خوف الموت. والذاكر في الغافل كبيت مظلم فيه مصباح
 والغافل كليل مظلم ليس له صباح. والذاكر أن شغل عن الذكر شغل. فقد تعرض للعقوبة. وأن كان
 عن ذلك غافلاً. فمجلس مع الملك بغير أدب. استأخذ ذلك إلى العطب. والحضور في الذكر ساعة
 حمية من تخليط المعاصي بالطاعة. والحمية وإن كانت قليلة. فلها صفة جليلية. أنه في كلام
 سيد أبي عطاء الله رحمه الله. والحاصل أن فوائد الذكر وثرائه لا تعد. وإن خصاً يصدر
 وأسراره لا يحيط بها أحد. وهي أمداد يورثه أو دينيه أو إلهيه وتقدم من كل ذلك. فالدنيا
 وهي تسهيل الرزق. وطيب المعيشة وصحة البدن ونفوذ القول. وصلاح الأحوال كلها.
 واستقامة الأمور وكفاية الله له. ومن الدين في الدنيا وإن كانت بأسرها له وفي
 يد. فإن قلب الذكر فارغ عنها ومحب لها والصبر على أمر القدر وحلوه. والرضا بقضاء الله
 سر وجرم. خيره وشره. والتوكل على الله في جميع الأمور. وتوشتب على صم الدهور. والحياء الله.
 بتعليمه وادأكره. والتزام نهيه وأمره. والمساك عن شكواه إلى غيره. والقبالة بقاء
 القلب ورضاه بما يفعله الرب. فلا يعترض بغيره ولا ولعل. لعلم أن ذاك حكم مؤلا له.
 عز وجل. والفقر إلى الله. تعالى إلى سواه. فلا يطلب له منه ولا يستغث له به. ولا يلجأ إليه
 ولا يعتمد عليه. ولا يشار على النفس بما ليس فيه من جهة أو جنس. والفتور بالتجافي عن أحسن
 الخلق إليه. ولو أحسن إليهم لعلم أن الفعال هو الله. فلا يرضوا أحداً سواه. والكره على جميع
 أفعاله. وسائر منعه وأفضاله. وغير ذلك من الصفات الحميدة. والنفوس الحميدة. والكره
 مات الظواهر والمعنويات المتكاسم. ومن الله هيب. وروء النوار والحكم والمعارف. ولا سرار
 ولا نسر بالله. والقرب منه. وتجليته تعالى له بالجلال. والجمال. والقبض والبسط
 وغير ذلك مما لا يحصر وما عند الله أكبر. كيف وقد قال أئمة لعباد الصالحين. ما لا
 عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولم يقيّد ذلك بوقت فهو كائن لهم في الوقت
 في أيها المحرّص على طلب العلا. والراغب في محبة المولى. والطالب له ولو جهر. بأور إلى
 طاعته وذكره. فطاعته هي الصراط المستقيم. وذكره هو الركن العظيم. فلا زمة لتحطيقه.

والقول بالشريك من علم باطل فكان لا يقتصر على الجملة اولى واجتج من قال بالتفضيل بان عالم القلب
مشعور بغير الله فلا بد من كلمة النفي في المبدأ الحق تلك الآثار فاذا انصرفت فكلية الجملة اولى
اذ لا فائدة في النفي حينئذ وهذا هو المختار من كلام الملا خيار بن هو الحو الذي ما عليه غير اذ لا بد في الاثر
من نحو الآثار ولا تغاير ذلك الا بذكر كجيب مجرد عن الملا غير وهل يليق بمن لا يشهد الله ان ينفي ما عدا
بل لا يمكن ذلك لانهم يرمسواوه فلما شغل اذ بذلك نقص وعيب ولذا لما قيل لبعض اكابر العارفين
لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال في العيب حيث يستحيل عليه العيب عيب وقيل للشك في قول الله
الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا ينبغي هذا فقل لا تجري على لسانك كلمة الحق
نريد على من هذا فقال احسن ان اؤخذ في حشمة الحجة فقل نريد على من هذا فقال قل الله ثم ذكره في
خوضهم بلعون القصة التي اخبرها وقال حر لولا انك امرت بهذا الذكر ما ذكرت معك غيرك يقول
العبد الفقير كان الله له وهذا في الذكر الذي توجه به الى الله تعالى للوصول اليه واما غيره فاما غيره
على القلب او اللسان وسير القلب به وسيل به الفتح الرباني فهو افضل والاكمل **الثانية** قال الشيخ
الجزري رحمه الله تعالى في الحش الحشيين وكل ذلك مشروع واجبا كان او مستحبا لا يقتضيه شيء
حي يتلفظ به ويسمع نفسه قال شارحه الملا عني قاري عليه رحمه الباري وهذا المسمع اقل من الحشا
عند الجهور وفي مذهبه هو القول المشهور وقيل اقله يصحح الحروف وهو مجرد المتلفظ من غير ان
يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما في قرأه الصلاة وسقطها
وتسبحها وتكبرها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناها ان يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسان
لا يكون في الشرع معتاده لان ملازمة الذكر لا تصور بدون اعتبار بل هو افضل انواعه فقد اجمع
ابو علي الموصلي في منتهى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر الخفي
الذي لا يسمعه لفضل الحفظة سبعون ضعفا اذ كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت
الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا اهل بيوتكم من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه
وحفظناه الا وقد احصياه وكتباه فيقول الله ان ذلك عندي خيرا حسنا فلا تعلمه وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفي ذكر الشوطي في البدور السافر في احكام الاخر وفي جامع خير الذكر الخفي
الرزق ما يكتفي بما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه استفي

هوذا

يقول الفقير كان الله له وانت اذا تأملت قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تمليد وجدة ثلاث
انواع نفسي وسري وجمري وفضلها على ترتيبها **وقال** الملا شاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته والذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب فذكر باللسان به يصل العبد الى استدامة
ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال
سكونه **وقال** ايضا وقيل الذكر الخفي لا يرفع الله الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين
الله سبحانه وتعالى **وقال** المنوري رحمه الله تعالى في اذكاره الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فاذا اقتصر على احدهما فالقلب افضل والنقل في هذا
الباب كثير سيما عن اهل الباطن العارفين بالله تعالى كيف وهو عندهم الركن الاعظم الذي
عليه مدار اسرارهم واحوالهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قول الفقهاء لا يثبت الشكخص
على اذكاره لا بفعلها باللسان انما اذكاره في ملاذكار الذي صليها وجوبها واستحبابها بالمال قال
ابن حجر مزي وغيره لا يخلطها فافهم ذلك فليست اما يغلف فيه كثير من طلبه العلم فضلا عن غيرهم
ولذا قال الملا في مرآة المتابعين من الغريب ان القاضي عياض قال لا ثواب في الذكر بالقلب ومن العجب
ان البلقيني قال وهو حق لا شك فيه ثم قال العلى كلامهما محمول على ذكر عاين الشارع بالقطر
سما عمن نفسه كما قال ابن الجزري في الحش الحشيين كل ذكر مشروع اي ما موربه في الشرع واجبا
او مستحبا لا يعتد بشيء منه حتي يتلفظ به ويسمع نفسه انتهى فلا اطلاق غير صواب انتهى قلت
وهذا الحمل متعين اذ ذكر الشيخ رسالات في اذكاره عن القاضي عياض كحكي كلام النووي والقشيري
بل احسن تفضيلا واجل تكميلا **والله** هل لا افضل لما سرار بالذكر ام لجهر الظاهر بالتفضيل حسب
لما حوال ولا اشخاص من لجمعية وخلو فلا افضل لما سرار في حقه ومن كان ذات فرة وقسا
فاجهر افضل له لكن بحيث لا يؤذي ولا يشوش ولا يراى وان كان الذكر من جماعة ولاؤي
في حقهم رفع الصوت بالزك مع توافق الاصوات بطريقة واحدة مؤزونة واما ما ذكره كثير من العلماء
من حرمة الجهر به وكراهته من غير قيد فيعيد عن التحقيق وهذا فيما يقصد واما ما يجري به الله
على القلب بحيث يصير العبد مضطر لذلك ومشاا اليه فالجاري هو الافضل سر كان او جهر
واعلم ان الجهر خلا عظيما وتأثيرا بلغيا في تصفية الباطن وتقوية وتخليته من احتياج اليه

فالمع منه على إطلاق قول من ليس له خلق **الرابعة** أن قيل لما انفرد في الذكر أفضل أم الاجتماع
يقال أن كان الذكر كاملاً لستاس بذكر منفرداً أو تكمل جميعه بذلك فلا ينفرد له أفضل وإن كان
مخلوق ذلك فلا اجتماع أولى لأن له تأثيراً في إزالة الرين ورفع الحجب عن القلب قال بعضهم مثل
ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكما أن أصوات المؤذنين لا
تقطع جرم الهوى أكثر مما يقطع صوت واحد كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً وأشد
قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضاً يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب
سماع ذكر غيره ولأن الله تعالى شبه القلوب القاسية بالحجارة بقوله تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة والحجارة لا تنكسر إلا بقوة فكذلك القلوب لا تنفتح
وتزول قساوتها إلا بالذكر القوي وهو في الاجتماع أقوى فإن قيل الاجتماع قد عدا بعضهم
بدعة منكورة قلت إطلاق ذلك غير صحيح بل الظاهر أنه سنة حسنة يحبها الله ورسوله
إذا كان موافقاً للشرع وأي عبادة أفضل من عبادة قوم يجتمعون لذكر الله سبحانه وقد تقدم
من دليله من الكتاب والسنة ولا شرف فوق الكفاية وأما إذا كان لرياء وسمعة وتفاخر ولغير
وتقطيع للألفاظ وتخطيط وتغني فذاك مبيح أشد قباحة وبدعة منكورة وهو الغالب في
رياستنا على أكثر اجتماعات الناس للذكر وختم القرآن ونحوها لا يخلو المجلس من المجالس من
المفاتيح لما إذا كانوا من أهل الله المؤيدين بنور الله الفارقين بين الحق والباطل بمجوعة نصر
لا يعلمون وعملهم وقيل ما هم فاجتهدوا في معرفة نفسك ودعائها وما لها وما عليها
ولا تكن ممن قال الله تعالى فيهم قل هل ينبتكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد قال بعض العارفين أي لأخسري عليه هؤلاء أكثر مما أحسن
عليهم يجتمع على ثلاث الأهوال والمعاصي لأنهم معترفون بأن فعلهم مبيح ومعصية وهو لا يعقل
أنهم على طاعة وقرية مع كون فعلهم معصية ببيحة ولقد صدق في قوله مع أنهم معجبون
بأحوالهم منكرون بأقوالهم وأفعالهم والمعجب بعيد من الخيرات والمكبر مغرور في جوار الزلات وأجل
ذلك قال مجاهد رحمه الله تعالى أي لا أرى الرجل على معصية فأرجو الله المغفر أكثر من رجائي
في طاعتي **وقال** صفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى من كانت معصيته في الشهوة فأرجو الله التوبة

فإن آدم

فإن آدم عصي مشتهياً ففقر له ومن كانت معصيته في كبر حق عليه اللعنة فإن أبليس عصي متكبراً فلعن
رحم الله سيدتي أم عطاء الله حيث قال معصية أوزيت ذلاً أو افتقار أخيراً طاعة أوزيت عزاً واستكباراً
الخامسة إذا قيل أيها أفضل ذكر لا اله إلا الله مفرداً أو مع زيادة صيغة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجواب
أن الناس مختلفون في ذلك فمنهم من فضل الجمع بينهما ومنهم من فضل غيره وعلى الأخير ينبغي أن يختلف ذلك
بأحوال والأحوال والأشخاص فمن كان لا ينادي بحمده لا اله إلا الله وكانت موافقة لطبيعته فلا وفي
له الأفراد لأنها متضمنة للشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم أدنى معناها تقي كل حال من غير الله
وأثبت له سبحانه وأي حال أعظم من أثر رسالة سيد الوجود وعز كمال الرحمة والجلالة صلى الله عليه وسلم
ولذلك أفردت في كثير من الأحاديث منها ومن كان ينادي بحمده وتقرق جمعيته فلا وفي له أن
يجمع بينهما بقدر الحاجة أذا الثانية بعد الأولى يبرودتها ورطوبتها ولذلك يامر بها كثير من
العارفين من كان حاله كذلك **السابعة** هل لأفضل الذكر أم تلاوة القرآن للعلماء في ذلك اختلاف
مشهور وأقر به إلى الصواب وعليه الجمهور قول الشيخ بن حجر في حقه وأفضل الذكر القرآن بل فيها
شرع بغيره ويقول الفقهاء كان الله له ويراد فيقال ويختلف أيضاً بحسب اختلاف الحال فإن كان
الحال يقتضي بالنسب بعلامه فهو أولى وأفضل أذهو ربيع القلوب وخطاب الحبيب المحبوب وإن اقتضي
للمس بغيره من المذكر فهو أولى عند ذوي البصائر في الميول أي إلى أملا كلام الله تعالى وأمثال ذكره
والله أعلم وقيل القرآن أفضل للعلماء ذوي الاستنباط **وقال** الشيخ المالك رحمه الله بن عمر رحمه الله
تعالى في الفتوحات ينبغي للمحقق أن لا يذكر الله إلا بذكر الوارثة في القرآن يعني قاصداً بها الذكر والتلاوة
معاً حتى يكون في ذكره تألياً يجمع له أجر الذكرين والتأليين إلى آخر قوله **وقال** الإمام أبو حامد الغزالي
رضي الله عنه قراءة القرآن أفضل للمخلوق كله لما ذهب إليه الله تعالى في جميع أحوال بدايته وفي بعض أحوال
نهايته فإن القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف والأحوال والمرشاد إلى الطريق فإدام العبد متفقاً
إلى تهذيب الأخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به وإذا كان العبد غير متفقاً إلى تهذيب الأخلاق
وتحصيل المعارف بل جازر ذلك واستوى إلى التضرع عليه بحيث يرشده به ذلك إلى الاستغفار أو
غلازمة الذكر أولى فإن القرآن مجازر ذكره ويشرح به في رياض الجنة والمريد الذي ذهب إلى الله تعالى
لا ينبغي له أن يلتفت إلى الجنة ورياضها بل ينبغي أن يجعل همه هماً واحداً وذكره ذكراً واحداً

حتى يترك درجة الغنى والاستغراق ولا يدوم ولا يثبت عليه فإذا رجع على نفسه فقد تفعله قاله القرآن
وقال سيدى ابن عطاء الله وهذا حاله نادى عزرة كما للكبريت المأخوذ به ولا يوجد فتكوب
 تلام القرآن افضل مطلقا لأنه افضل في كل حال لما في حال من شغل المتكلم عن الكلام اذ لبيان القرآن
 معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله والاستغراق به والقرآن سابق اليه وهذا نحو ومن اشرف على المقصد
 لم يلق الى الطريق وتوهم ان حقيقة الذكر استيلاء المذكور على القلب وهو واحد والفرقة والكسوف قبل ذلك
 مادام الذكر في مقام الذكر باللسان أو بالقلب فيجوز سيقم الى ما فضل وغيره **السابع** اختلاف العارفين
 في اختيار الذكر الذي لا يتوجه الى الله تعالى فمنهم من اختار لا اله الا الله محمد رسول الله أبداً واستغناء
 ومنهم من اختار لا اله الا الله كذلك ومنهم من اختار سبحان الله وبحمده ومنهم من اختار الله الله بك أو عوداً
 ومنهم من فضل ومنهم من اختار لفظ هو من اختار الذكر في البداية والنهاية ومنهم غير ذلك
 أما وجه من اختار لا اله الا الله فقط أو الله الله أو فصل فتقدم وأما وجه من اختار لا اله الا الله محمد رسول الله
 فهو ان المؤمنين لا يحصل اليقين الا بهما وقالوا ان قيل ذلك يحتاج اليه في البداية وأما لا تتها فلا فاجواب
 انه لم يزل التفريق في البداية فأولى ان لا يجوز في النهاية لما ذكر في الاذان لا يجوز لا بهما ولا يشغل
 عن حالة التي شرع عليها فذلك حال المؤمن لا يتقبل ولا يتغير وايضا فقد قال بعض المفسرين في معنى
 قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين الذين يقضون عند الله من بعد مشاقته ويقطعون ما أمر الله به
 ان يوصل امر الله سبحانه وتعالى ان يوصل ذكر نبيه بذكرهم فمن قطع ذلك فقد قطع ما أمر الله به ان يوصل
 وأطلق عليه اسم الخسران **وقال** بعضهم في معنى قوله تعالى ورفعت لك ذكرك ما ذكر في الاذان وذكر
 معنى **وقالوا** ايضاً فان ادعى صاحب دعوى وقال انه في مقام الغنى ولا اري الله ولا أشهد سواه
 فلا اذكر معه غيره احب بان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين جاء بجميع ماله الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما تركت ما تركت لاهلك قال تركت لاهلك ولم يقتصر على قوله الله بل وصل
 بين الذكرين وايضا الرجل في الطواف شرع لسبب فرال السبب واستمر الرمل وأما وجه من اختار
 سبحان الله وبحمده فهو انما اختاره بين لا اله الا الله وبين الجمال فكما ان تطهير الباطن
 لتهيء الذكر الذاتي وأما وجه من اختار لفظ هو فانه وان كان موضوعاً للامشاش وعنده
 اهل الظاهر لا يتم لما يجبر فهو عند اهل الباطن اخبار عن نهاية التحقيق وهو نوع للذات

على الحقيقة

على الحقيقة فيسقط به عن كل بيان يتلو ما استهدا لهم في حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اشرا
 رهم فما سواه لا شيء حتى تقع الامشارة اليه وقيل لبعض الواهين ما استهدا قال هو قيل من اين
 اتيت قال هو قيل ومن اين جئت قال هو قيل وما تعني بقولك هو قال وما سئل عن شئ في الامور هو قيل
 لعلك تريد الله فصاح صيحة عظيمة ثم مات رحمه الله تعالى وأما وجه من اختار الذكر في البداية
 والشكوت في النهاية فهو انه يحتاج الى الذكر للتخليه والتخليه والمنتهى غير محتاج الى ذلك لكونه في
 حضرة مولاه متجلياً بقاءه وبقائه ومن كان حاضراً والمطلوبه فاطر اهل يحتاج الى ذكره أم هل يمكنه
 ذلك بل في هذا المقام تحسن العبارة وتنحصر الامشاش كما يرى عنده صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف
 ربه كل لسانه وكما قال في الحكم ما العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته بل العارف من لا اشار
 له لغنايه في وجوده وانطويه في شهوده ولذا قال سلطان العارفين ابو يزيد رحمه الله تعالى اكثر الناس اشاراً
 اليه ابعدهم هذه ويروي ان الجيد رحمه الله تعالى كان في الكلام فرغ من السبيل وقال الله فقال له الجيد الغيبة
 حرام يعني ان كنت غائباً فذكر الغائب غيبة وان كنت حاضراً فذكر الحاضر في الحضر سواء اذ ب والذ قال
 بعضهم الذكر من اكبر الكبائر وقال اخر ما ان ذكرتك لاهة يلغني قلبي وروحي وسري عند ذكر اكا
حتى كان رفيقاً عندك يصفني اياك وحجك والتذكار رايك اكا
 ولا هذا حق وصديق لا يعرفه الا من دخل حضرة الله وتجلي بعبادته ثم لا اله الا الله وهي المراقبة والمجاهدة
 لان الذكر مانع من حصول تلك الغاية التي هي المشاهدة بل قال بعض المحققين بل لا يتصور الذكر معها
 لانه يقتضي النيات ولذا قيل للسبيل متى شتريه قال اذ لم ار الله اذ اراي لا استريح لئلا اذ دخلت حضرة
 الشهود لانه لا ذكر فيها استغناء عنه بالشهود لان الذكر انما هو للغايب **وقال** سيدى ابن عطاء الله
 رحمه الله تعالى فان قلت قد ذكرت لكل ذكر اذ لا بحيث يظن الناظر في كل ذكر انه ملا فضل وذلك
 يورث التخيير عند التخيير قلت كل ذكر له حالة وقت هو فيه افضل من غيره فلكل مقام مقال هو به
 اليق ولكل ذكر حال هو به اجل **الثامنة** يستحب للذاكر ان يقطع ذكره لاسباب ثم يعود اليه
 اذ انك منهاراً بسلام وتسميت العاطس وسبحان الخطية والقرآن واجابة الاذان والاقامة
 وغلبة الغاس واعانة لهفات ونداء احداً بوجه او شيخه وامر بمعروف ونهي عن منكر وارسل الله
 واستر شاد وخودك وكذا اذا حصل له ملالة او ربح وينبغي ان يستقل عنه الى غيره كغيره من

ونحو ذلك وينبغي أن كان له وظيفة من الذكر في وقت من الليل أو نهاراً أو عقيب صلاة أو حاله من الأحوال
وفاته أن يتذكر بها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملائمة عليها لم يفر
نفسها للتفويت فإذا استأهل في قضاها سهل عليه تصحيحها وقضاها قد ثبت في صحيح مسلم عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيعته فمعه قفاره
مابين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنها قرأه من الليل **التاسعة** قال النووي رحمه الله
تعالى أجمع العلماء وحرم الله تعالى على جوار الذكر بالقلب واللسان المأثرت والجنب
والحائض والنفساء سواء كان ذلك في السجود والتسليم والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الحائض والجنب
والنفساء سواء قرأ قليلاً أو كثيراً حتى بعض أئمة ويجوز لهم أجزاء القرآن على القلب من غير
لفظ وكذلك التطهر في المصحف وأمرهم على القلب قال أصحابنا ويجوز للحائض والجنب أن يقولوا
عند المصيبة أنا لله وأنا إليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين
وعند الدغاربنا أنت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار إذا لم يقصد بها القرآن ولمها
أن يقولوا بسم الله والحمد لله وإذا لم يقصد بها القرآن سواء قصد المذكر أو لم يكن له ما قصد ولا يأتى
لها إذا قصد القرآن ويجوز له عاقرة ما سجدت تلاوة كالتسبيح والشيخ إذا نسي أجزائها أثبت وأما
إذا قالوا لا أنسان هذا الكتاب بقوة أو قالوا أدخلوها بسلام أمين ونحو ذلك فإن قصد غير القرآن لم يجز
أشبه وهو مطابق لمنه ههنا فإن علموا أنها لا يجوز للجنب والحائض أن يقرأ بقصد الدعاء المذكورين
قال صاحب المأشبه وغيره ما يحصله القرآن يخرج عن كونه قرآناً بقصد غير التلاوة ويجوز القرآن والذكر
متكناً ومضطجعا لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً أو ساجداً قال الشيخ أرسلات ويجوز القرآن في
القريب من النجاسة لما روى البخاري من عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكى ورأسه في حجره وأنا حائض فيقرأ القرآن **الحاشية** قال النووي رحمه الله أعلم أنه وينبغي لمن
بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يشركه مطلقاً بل يأتي بما يسره
لقوله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه وأما الأمر بغيره فبشيء فأتوا منه ما استطعتم **وقال**
عمر بن قيس رحمه الله تعالى إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله **وعن** جابر رضي الله عنه

قال قال رسول الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله تعالى شيء فيه فضيلة فآخذ به إيماناً بوجاهة ثواب
أعطاه الله في ذلك وأن لم يكن كذلك **وروي** السطري في الأوسط عن أنس رضي الله عنه وسلم أنه قال
من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها **الحادية عشر** قال الله تعالى أن المسلمين والمسلمات
ألقوا قلوبهم في الله كثير من الذكوات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم **وفي** صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذكرون كثرة
والذكورات روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي عليه الجمهور التشديد كما قال النووي وأعلم
أن هذه الآية هي الأصل لهذا الكتاب والمركب في هذا الباب فينبغي في التأليف لمعرفتها وبيان معناها
والله الموفق وبه نستعين **والحمد لله رب العالمين**